# الإنية والغيرية

## I- في إثبات تعالي الإنية على الغيرية : الانفصال وعدم الاتصال بين الأنا والآخر :

### 1) النفس جوهر روحاني: (أفلاطون – ابن سينا)

الإنسان كائن ينفرد بالقدرة على الشعور، الإحساس بذاته، فالإنسان له قدرة على إدراك وجوده وإثبات هذا الوجود إذ الذات تدرك ذاتها مباشرة، دون وسائط خارجية. مثل الجسم والعالم والآخر، الذات تدرك ذاتها **كنفس متعالية على كل غير**

← تتمثل الإنية في النفس كجوهر غير مادي مُتعال على الجسم والعالم الآخر

← في كل الأحوال يشعر الإنسان بوجوده ولا يغفل على إنيته إذ الشعور بالإنية لا يقتضي وسائط جسمية.

. إدراك الإنية إدراك حدسي مباشر + الإنسان ثنائية نفس في جسد فالجسد مجرد حامل أو وعاء أو أداة للنفس.

. النفس والجسد من طبيعتين مختلفتين والجسد آلة للنفس.

.الجسد عاجز عن أن يتحرك بمفرده فهو أعمى، علاقة النفس بالجسد هي علاقة عرضية مؤقتة وهي علاقة استعمال وتحكم أي علاقة حاكم بمحكوم أو آمر بمأمور.

انية منغلقة تعود على ذاتها مباشرة : انية متمركزة حول أناها كوحدة لا تنقسم مكتملة ومنفصلة عن الغير في حين أن الجسد يرتهن إلى العالم والآخر.

### 2) الإنية بما هي ذات واعية : ديكارت

إذا كان أفلاطون وابن سينا يعتبران الإنية شعورا فإن ديكارت يرجعها إلى التفكير.
ينطلق ديكارت من الشك إذ أنا أشك في كلّ شيء:

- أشك في الطفولة لأنها مرحلة عدم نضج
- أشك في الحواس لأنها خداعة
- أشك في العلم لأن العلم يراجع ذاته باستمرار
- أشك في الواقع والخيال إذ هما ينسجان من نفس النسيج
- أشك في اليقظة والحلم إذ أحلامي شبيهة بالواقع
- أشك في العقل والجنون إذ العقلاء والمجانين يأتون نفس الأفعال
- أشك في الوجود إذ قد يكون ما أعتقده مجرد أوهام ومنها وهم وجودي.

**أنا أشك في كلّ شيء لكني لا أشك في أنني أشك وما دمت أشك فأنا أفكّر لأن ما لا يفكر لا يشك وما دمت أفكر فأنا موجود لأن الغير موجود لا يفكر - أنا أفكر إذا أنا موجود - Cogito ergo Sum**

أنا أفكر أنا موجود

. هذا الكوجيتو هو حقيقة الإنية + معرفة حقيقة الذات يقتضي ممارسة فكرية لأن للفكر حجته أما الشعور فحدسي + ممارسة فكرية قوامها الشك + التفكير هو الخاصية المميزة للإنسان + التفكير يدلّ على كل حالات الوعي .

# الإنية والغيرية

انية منغلقة رافضة للغيرية مستقلّة ومكتفية بذاتها مباشرة ودون وسائط + يرفض الحدس الشعوري ليؤسس الإنية على حدس فكري فالإنية حدسية .

يميّز ديكارت بين الجسم والنفس

| الجسم (ديكارت) | النفس (ديكارت) |
|---|---|
| جوهر مادّي ، مركب من مواد وعناصر، آلة تتحرّك وفق قوانين دقيقة وهو لا يُدرِك بل يُدْرَك بفضل الوعي ، فهو لا وعي فيه وخال من الرمزيّة والتعبيرية. | جوهر مفكّر ، بسيط غير مركب مجرّدة وحدة مكتملة ، قدرة على الوعي وعلى معرفة ذاتها دون وسيط |

**⇦ انتهى الموقف المتعالي إلى جملة من المخاطر والإحراجات أهمّها :**

. إقامة الثنائية المتعالية للنفس على الجسد

. اعتبار الجسد مجرد عرض رغم أن ديكارت اعتبر الجسد شيئا من أشياء العالم

. نفي علاقة الإنية بالتاريخ

. افتراض أن إنيتي ثابتة وأن الأنا متطابقة مع نفسها وأن الإنسان سيد على ذاته

. اعتبار أنني أبقى أنا ذاتي وأفكر بنفس الطريقة في كل العصور والأمكنة

. استبعاد الآخر من انيتي

.إنكار اللاوعي

⇦انية منغلقة متمركزة حول نف

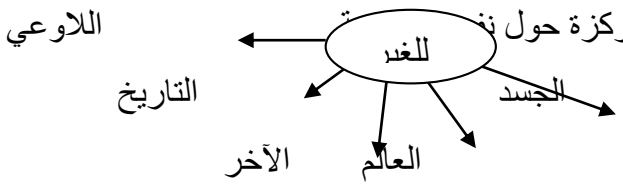


- لكن هل في إقصاء الغيرية ما يؤسس لمعرفة بالإنسان أم لجهل به؟

. إن عدم الاعتراف بالغير يمثل جهلا بالإنسان لذلك لا يعي الإنسان انيته إلا في علاقة جدلية مع الغيرية .

# الإنية والغيرية

## II- في جدلية الإنية والغيرية : الإتصال وعدم الإنفصال بين الأنا والغير:

### 1) الذات المتجسدة: ميرلوبونتي:

. هناك تلازم بين الذات والجسد

. الإنسان يتحدد بعالمه فإنية الإنسان عالمية إذ الإنسان إنسان العالم فإنسان دون عالم يسقط في العدم وعالم دون إنسان يسقط في العبث.

. علاقة الإنسان بالعالم هي التي تنتج انيته

الإنسان لا يقيم مع العالم علاقة وحيدة بل علاقات متعددة غنية بالمقاصد ثرية بالدلالات كثيفة المعاني وفي كلّ مرة أدرك شيئا ما من العالم.

← ما يربطني بالعالم هو جسدي

جسدي شرط إدراكي للعالم + جسدي شرط تواصلي مع الآخرين

جسدي ليس مجرد موضوع وإنما هو ذاتي ، إنه ذاكرتي وشاشتي على العالم وهو المحدّد لمواقفي وأفعالي واختياراتي وردود أفعالي + إنه تعبيرية خاصّة ورمزية مكثفة.

← يرفض ميرلوبونتي مفهوم الجسد الموضوعي الذي يدرك الجسد كشيء أوكمجموعة وظائف حيوية أو كموضوع ≠ يتبنّى ميرلوبونتي مفهوم الجسد الخاص الذي هو جسدي كما أعيشه من داخله ومن خلاله وهو منظورية خاصّة.

**⇦ هناك تلازم بين الذاتي والجسدي أي أنا وعي متجسّد وجسد واعٍ أي وحدة وعدم انفصال بين الوعي والجسد والعالم + إنيتي منفتحة على الغير .**

### 2) في تاريخيّة الذات الواعية : ماركس :

ليس وعي الناس هو الذي يحدّد وجودهم بل إن وجودهم الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يحدّد وعيهم.

. الوعي ليس معطى بل هو اكتساب وهو نتاج للظروف الاجتماعية والتاريخية فهو نتاج تاريخي.

. الوعي انعكاس مباشر لوجودنا المادي+ الوعي ليس مستقلا ولا منغلقا بل هو مرآة لواقعنا الاقتصادي والاجتماعي

⇦ ليس للإنسان ماهية ثابتة ومطلقة والوعي ليس مَلَكَة أو معطى بل هو نتاج وضعية والإنية تاريخ .

### 3) قيمة اللاوعي : فرويد :

الإنسان كائن لا واعي + النفس لا تعكس حقيقة الإنسان + الإنسان جهاز نفسي يتكون من مناطق و ميادين وهي في حالة صراع.

# الإنية والغيرية

الإنية لا تتمثل في الوعي بل الوعي مجرّد صفة من صفاتنا أو قشرة أو سطح وقناع + سلوك الإنسان تعويض عن الكبت والحرمان فهو إعلاء وتصعيد وتحويل للطاقة في أنشطة مثل العمل والفن والمهن والحلم... + أغلب منتجات الثقافة لا واعية وهي تعبير عن الكبت .

## 4) الوعي بالذات يستوجب الوعي بالآخر: هيقل:

. الوعي ليس معطى بل اكتساب تدريجي في علاقته بالغير

. الوعي ليس مستقلا بل في علاقة بالمختلف

. الإنسان يعيش صراعا مع الآخر من أجل الاعتراف أي من أجل انتزاع قيمة وأثناء الصراع تتشكل الإنية.

← الآخر شرط وجود الذات + الآخر شرط الوعي بالذات + أنا أتحدّد بنظرة الآخر لي .

## خاتمة:

إنيتي ليست قدرا والإنسان لا يوجد ذاتا بل يصبح كذلك وإنيتي لا تتشكل نهائيا لأن الأنا مشروع منفتح على المستقبل و أختار ما أكون وأنشد حريتي فإنيتي هي حريتي .